نعم الجنة التي لها البقا السرمدي ولساكنها الملك المخلد وانما اقتصر على ذكره اخذا من قوله
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقوله انت مع من احببت وقد مر ان الكتاب
والسنة متضمنان لكون العشرة وبقية الآل والصحب مشهودا لهم بالجنة
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثبتنا الله واحبابنا على ما يحب ويرضى
من محبته ومحبة رسله وانبيائه واوليائه وحمانا الله من الضلال والزيغ بجوده
وكرمه وبين الناظم ما فيه من السلامة من الشكوك عن حرب الصحابة بقوله ونسكت
عن حرب الصحابة اي نكف عن حرب الصحابة مع بعضهم بعض كالجمل وصفين وغيرها
فالذي جرى من ذكر الحرب بينهم لم يكن بهوى وحظ نفس بل كان اجتهادا من اصاب
منهم فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد معفو عنه وعنه عبر بقوله مجردا يعني
من شوائب الحظوظ النفسانية فالذي استقرت عليه آراء المحققين من العلماء
اهل الورع والدين ان الامساك عن ذكرهما اهم المهمات والخوض فيه مفض الى
الضلال والهلكات والوقوع في الدركات اذ يلزم منه استنقاص
بعضهم ونسبته الى المعصية وارتكاب الكبيرة والحال انهم محفوظون من الشيطان
اذ لا شك انهم من عباد الله المخلصين الذين ليس لابليس عليهم سلطان على ان
اكثر الحكايات المنقولة في ذلك ربما تكون موضوعة باطلة تجرا على وضعها باعداء
متصلة بجاهلة وما صح منها محمول على احسن المقاصد مؤول على احمد
ما يكون من المخارج وبذلك صرح ابن دقيق العيد حيث قال في عقيدته وما نقل فيما
شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا
اولناه على احسن التاويلات وطلبنا له اجود المخارج لان الثنا عليهم من الله سابق
وما نقل محتمل للتاويل والمشكوك لا يبطل المعلوم انتهى نقله عنه النجم بن قاضي
عجلون ويؤكده قول الناظم وقد صح وثبت في الاخبار الصحيحة المروية بالاسانيد
ان قتيلهم اي مقتولهم ظلما وقاتلهم محقا كان او متأولا لما ادى اليه اجتهاده

وخطأوه

في جنة الخلد

في جنة الخلد التي اعدت للمتقين خلدا اما هو قصة حاطب بن ابي بلتعة حين كاتبه
الله تعالى بكتابه للمشركين فعزم عمر واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله
فقال دعه فانه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم وصح ان عبد الحاطب شكى منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه
شهد بدرا والحديبية فينبغي للعاقل مثل هذه الاخبار ردعا وزجرا عن التعرض الى
اي انتقاص احد منهم لا سيما الخلفا الاربعة الراشدون الذين قال فيهم صلى الله
عليه وسلم فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
لا سيما الشيخين الذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وما يذكر من ذلك فللتنبيه على صون العقائد مما يعتقده الرافضة بمذهبهم
الفاسد ولاثبات بعض الاحكام الفقهية المتعلقة بالبغاة كما تقدم نقله
عن الشافعي رحمه الله انه قال لولا علي لم نعرف السيرة في الخوارج وعن ابي
حنيفة نحوه فلا حرج قال الناظم فهذا يعني الكف عن ذكر الحروب الواقعة بين
الصحابة وتحسين الظن بهم وتنزيههم عن النسبة الى المعصية مطلقا وهذا الذي
قررناه من امر العقيدة المتعلقة بالصفات الالهية والنبوات الاصطفائية
وما اندرج في ذلك كله من المسائل الاصلية هو اعتقاد محمد بن ادريس الشافعي
تغمده الله برحمته امامنا يقرا بالحركات الثلاث واعتقاد مالك بن انس واعتقاد
النعمان بن ثابت ابي حنيفة ايضا واعتقاد الامام احمد بن حنبل الشيباني
وحذف التنوين من مالك للضرورة على مذهب الكوفيين وبعض البصريين وان
منعه الباقون ومن عبارات امامنا الشافعي الرائقة في هذا المقام تلك دماء
طهر الله ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها وقال الامام احمد حين سئل عن
امر علي وفاطمة وعايشة تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)